

قَصِيدَةُ الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ الْخَزَرَجِيِّ الْإِشْبِيلِيِّ ثُمَّ الْفَاسِيِّ الْمَالِكِيِّ
الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْحَصَّارِ (ت. 620هـ) فِي مَعْرِفَةِ الْمَكِّيِّ وَالْمَدَنِيِّ مِنَ الْقُرْآنِ

يَا سَائِلِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا
وَكَيْفَ جَاءَ بِهَا الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ
وَمَا تَقَدَّمَ مِنْهَا قَبْلَ هِجْرَتِهِ
لِيَعْلَمَ النَّسَخَ وَالتَّخْصِصَ مُجْتَهِدٌ
تَعَارَضَ النَّقْلُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَقَدْ
أُمُّ الْقُرْآنِ وَفِي أُمِّ الْقُرَى نَزَلَتْ
وَبَعْدَ هِجْرَةِ خَيْرِ النَّاسِ قَدْ نَزَلَتْ
فَأَرْبَعٌ مِنْ طَوَالِ السَّبْعِ أُولُهَا
وَتَوْبَةُ اللَّهِ إِنْ عُذْتُ فَسَادِيسَةٌ
وَسُورَةٌ لِنَبِيِّ اللَّهِ مُحْكَمَةٌ
ثُمَّ الْحَدِيدُ وَيَتْلُوها مُجَادِلَةٌ
وَسُورَةٌ فَضَحَ اللَّهُ النَّفَاقَ بِهَا
وَاللُّطْلُاقَ وَلِلتَّحْرِيمِ حُكْمُهُمَا
هَذَا الَّذِي اتَّفَقَتْ فِيهِ الرُّوَاةُ لَهُ
فَالرَّعْدُ مُخْتَلَفٌ فِيهَا مَتَى نَزَلَتْ
وَمِثْلُهَا سُورَةُ الرَّحْمَنِ شَاهِدُهَا
وَسُورَةُ الْحَوَارِيِّينَ قَدْ عَلِمَتْ
وَكَيْلَةُ الْقَدْرِ قَدْ خُصِّصَتْ بِمِلَّتِنَا
وَقُلْ هُوَ اللَّهُ مِنْ أَوْصَافِ خَالِقِنَا
وَذَا الَّذِي اخْتَلَفَتْ فِيهِ الرُّوَاةُ لَهُ
وَمَا سِوَى ذَلِكَ مَكِّيٌّ تَنْزِيلُهُ
فَلَيْسَ كُلُّ خِلَافٍ جَاءَ مُعْتَبَرًا

وَعَنْ تَرْتُيبِ مَا يُتْلَى مِنَ السُّورِ
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
وَمَا تَأَخَّرَ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرٍ
يُؤَيِّدُ الْحُكْمَ بِالتَّارِيخِ وَالنَّظَرِ
تَوَوَّلَتْ الْحِجْرُ تَنْبِيْهَا لِمُعْتَبِرٍ
مَا كَانَ لِلْخَمْسِ قَبْلَ الْحَمْدِ مِنْ أَثَرٍ
عِشْرُونَ مِنْ سُورِ الْقُرْآنِ فِي عَشْرِ
وَحَامِئِ الْخَمْسِ فِي الْأَنْفَالِ ذِي الْعَبْرِ
وَسُورَةُ النُّورِ وَالْأَحْزَابِ ذِي الذِّكْرِ
وَالْفَتْحِ وَالْحُجُرَاتِ الْغُرِّ فِي غُرَرٍ
وَالْحَشْرِ ثُمَّ امْتَحَنَ اللَّهُ لِلْبَشَرِ
وَسُورَةُ الْجَمْعِ تَذَكَّارٌ لِمُدِّكِرِ
وَالنَّصْرِ وَالْفَتْحِ تَنْبِيْهَا عَلَى الْعُمَرِ
وَقَدْ تَعَارَضَتْ الْأَخْبَارُ فِي آخِرِ
وَأَكْثَرُ النَّاسِ قَالُوا الرَّعْدُ كَالْقَمَرِ
مِمَّا تَضَمَّنَ قَوْلَ الْجِنِّ فِي الْخَبَرِ
ثُمَّ التَّغَابُنُ وَالتَّطْفِيفُ ذُو النَّذْرِ
وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا الزَّلْزَالُ فَاعْتَبِرِ
وَعُودَتَانِ تَرُدُّ الْبَاسَ بِالْقَدْرِ
وَرُبَّمَا أُسْتُثْنِيَتْ آيٌ مِنَ السُّورِ
فَلَا تَكُنْ مِنْ خِلَافِ النَّاسِ فِي حَضَرٍ
إِلَّا خِلَافٌ لَهُ حَظٌّ مِنَ النَّظَرِ